

قراءة تفسير آضواء البيان (956) - ربع يس (170) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لنازل مع المؤلف في حديثه حول وجوب تعلم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:03

وتدبرهما دون شرط بلوغ مرتبة الاجتهد كما يزعم بعضهم قال رحمة الله والنصوص القطعية التي لا احتمال فيها قليلة جدا لا يكاد يوجد منها الا امثلة قليلة لقوله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج - 00:00:28

وبسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة والغالب الذي هو الاكثر هو كون نصوص الكتاب والسنة ظواهر وقد اجمع جميع المسلمين على ان العمل بالظاهر واجب حتى يرد دليل شرعى صارف عنه - 00:00:54

الى المحتمل المرجوح وعلى هذا كل من تكلم في الاصول وتنفير الناس وابعادها عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بدعوى ان الاخذ بظواهرهما من اصول الكفر هو من اشنع الباطل واعظمه - 00:01:18

كما ترى واصول الكفر يجب على كل مسلم ان يحذر منها كل الحذر ويتبعها كل التباعد ويتجنب اسبابها كل الاجتناب ويلزم على هذا القول المنكر الشنيع وجوب التباعد من الاخذ بظواهر الوحي - 00:01:41

وهذا كما ترى وبما ذكرنا يتبيّن ان من اعظم اسباب الضلال ادعاء ان ظواهر الكتاب والسنة دالة على معانٍ قبيحة ليست بائقة الواقع في نفس الامر بعدها وبرائتها من ذلك - 00:02:09

وسبب تلك الدعوة الشنيعة على ظواهر كتاب الله وسنة رسوله هو عدم معرفة مدعيها ولاجل هذه البلية العظمى والطامة الكبرى زعم كثير من الناظار الذين ليس عندهم فهم ان ظواهر ايات الصفات واحاديثها - 00:02:34

غير لائق بالله لان ظواهرها المتبايرة منها هي تشبيه صفات الله بصفات خلقه وعقد ذلك المقر في اضاءته في قوله والنص ان اوهم غير اللائق بالله كالتشبيه بالخالق فاصرفه عن ظاهره اجمالا - 00:02:58

واقطع عن الممتنع الاطماعا وهذه الدعوة الباطلة من اعظم الافتراء على ايات الله تعالى واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم والواقع في نفس الامر ان ظواهر ايات الصفات واحاديثها المتبايرة منها لكل مسلم راجع عقله - 00:03:24

هي مخالفة صفات الله لصفات خلقه ولابد ان نتساءل هنا فنقول اليك الظاهر المتباادر مخالفة الخالق للمخلوق في الذات والصفات والافعال والجواب الذي لا جواب غيره بل وهل تشبهت صفات الله - 00:03:51

مع صفات خلقه حتى يقال ان اللفظ الدال على ظاهره المتباادر منه تشبيهه بصفة الخلق والجواب الذي لا جواب غيره لا فبای وجه يتصور عاقل ان لفظا انزله الله في كتابه مثلا - 00:04:17

دالا على صفة من صفات الله اثنى بها تعالى على نفسه يكون ظاهره المتباادر منه مشابهته لصفة الخلق سبحانك هذا بهتان عظيم الخالق والمخلوق متخالفان كل التخالف وصفاتها متختلفة كل التخالف - 00:04:42

فبای وجه يعقل دخول صفة المخلوق باللفظ الدال على صفة الخالق او دخول صفة الخالق في اللفظ الدال على صفة المخلوق مع كمال المنافاة بين الخالق والمخلوق فكل لفظ دل على صفة الخالق - 00:05:11

ظاهره المتباادر منه ان يكون لائقا بالخالق منزها عن مشابهه صفات المخلوق وكذلك اللفظ الدال على صفة المخلوق لا يعقل ان تدخل

فيه صفة الخالق الظاهر المتبادر من لفظ اليـد - 00:05:34

بالنسبة للمخلوق هو كونها جارحة هي عظم ولحم ودم وهذا هو الذي يتبادر الى الذهن في نحو قوله تعالى فاقطعوا ايديهما والظاهر المتبادر من اليـد بالنسبة للخالق في نحو قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيـدي - 00:05:54

انها صفة كمال وجلال لائقة بالله جـل وعلا ثابتة له على الوجه اللائق بكماله وجـلالـه وقد بين جـل وعلا عـظم هـذه الصـفة وما هي عليه من الكـمال والـجلـال وبين انـها من صـفاتـ التـأثيرـ كالـقدرة - 00:06:24

قال تعالى في تعظيم شأنـها وما قـدرـوا اللهـ حقـ قـدرـهـ والـأرضـ جـمـيعـاـ قـبـضـتـهـ يـوـمـ الـقيـامـةـ والـسـمـاـوـاتـ مـطـوـيـاتـ بـيـمـينـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـماـ يـشـرـكـونـ وـبـيـنـ انـهاـ صـفةـ تـأـثـيرـ كـالـقـدـرـةـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ 00:06:50

قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيـديـ فـتـصـرـيـحـهـ تـعـالـىـ بـاـنـهـ خـلـقـ نـبـيـهـ اـدـمـ بـهـذـهـ الصـفـةـ العـظـيمـةـ التـيـ هـيـ مـنـ صـفـاتـ كـمـالـهـ وجـلالـهـ يـدـلـ عـلـىـ انـهاـ مـنـ صـفـاتـ التـأـثـيرـ كـمـاـ تـرـىـ 00:07:14

ولا يـصـحـ هـنـاـ تـأـوـيلـ الـيـدـ بـالـقـدـرـةـ بـاـجـمـاعـ اـهـلـ الـحـقـ وـبـالـبـاطـلـ كـلـهـ عـلـىـ اـنـهـ لـاـ يـجـوزـ تـتـنـيـةـ الـقـدـرـةـ وـلـاـ يـخـطـرـ فـيـ ذـهـنـ الـمـسـلـمـ الـمـرـاجـعـ عـقـلـهـ دـخـولـ الـجـارـحةـ التـيـ هـيـ عـظـيمـ وـلـحـمـ وـدـمـ فـيـ مـعـنـيـ هـذـاـ الـلـفـظـ 00:07:36

الـدـالـ عـلـىـ هـذـهـ الصـفـةـ العـظـيمـةـ مـنـ صـفـاتـ خـالـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ فـاعـلـمـ اـيـهـاـ الـمـدـعـيـ اـنـ ظـاهـرـ لـفـظـ الـيـدـ فـيـ الـآـيـةـ المـذـكـورـةـ وـاـمـتـالـهـ لـاـ يـلـيقـ بـالـلـهـ لـاـنـ ظـاهـرـهـاـ التـشـبـيـهـ بـجـارـحةـ الـاـنـسـانـ 00:08:02

وانـهاـ يـجـبـ صـرـفـهاـ عـنـ هـذـاـ الـظـاهـرـ الـخـبـيـثـ وـلـمـ تـكـتـفـيـ بـهـذـاـ حـتـىـ اـدـعـيـتـ الـاجـمـاعـ عـلـىـ صـرـفـهاـ عـنـ ظـاهـرـهـاـ اـعـلـمـ اـنـ قـوـلـكـ هـذـاـ كـلـهـ اـفـتـرـاءـ عـظـيمـ عـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ وـعـلـىـ كـتـابـهـ الـعـظـيمـ 00:08:23

وـاـنـكـ بـسـبـبـهـ كـنـتـ اـعـظـمـ الـمـشـبـهـيـنـ وـالـمـجـسـمـيـنـ وـقـدـ جـرـكـ شـؤـمـ هـذـاـ التـشـبـيـهـ اـلـىـ وـرـطـةـ التـعـطـيلـ فـنـفـيـتـ الـوـصـفـ الـذـيـ اـثـبـتـهـ اللـهـ فـيـ كـتـابـهـ لـنـفـسـهـ بـدـعـوـيـ اـنـهـ لـاـ يـلـيقـ بـهـ وـاـوـلـتـ بـمـعـنـيـ اـخـرـ مـنـ تـلـقـاءـ نـفـسـكـ 00:08:43

بـلـاـ مـسـتـنـدـ مـنـ كـتـابـ وـلـاـ سـنـةـ وـلـاـ اـجـمـاعـ وـلـاـ قـوـلـ اـحـدـ مـنـ السـلـفـ وـمـاـذـاـ عـلـيـكـ لـوـ صـدـقـتـ اللـهـ وـاـمـنـتـ بـمـاـ مـدـحـ بـهـ نـفـسـهـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـلـائـقـ بـكـمـالـهـ وجـلالـهـ مـنـ غـيرـ كـيـفـ وـلـاـ تـشـبـيـهـ وـلـاـ تـعـطـيلـ 00:09:08

وـبـايـ مـوجـبـ سـوـغـتـ لـذـهـنـكـ اـنـ يـخـطـرـ فـيـ صـفـةـ الـمـخـلـوقـ عـنـ ذـكـرـ صـفـةـ الـخـالـقـ هـلـ تـلـبـسـ صـفـةـ الـخـالـقـ بـصـفـةـ الـمـخـلـوقـ عـنـ اـحـدـ حـتـىـ يـفـهـمـ صـفـةـ الـمـخـلـوقـ مـنـ الـلـفـظـ الدـالـ عـلـىـ صـفـةـ الـخـالـقـ 00:09:30

اخـشـيـ اللـهـ اـيـهـ اـلـاـنـسـانـ وـاحـذـرـ مـنـ التـقـولـ عـلـىـ اللـهـ بـلـاـ عـلـمـ وـاـمـنـ بـمـاـ جـاءـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ مـعـ تـنـزـيـهـ اللـهـ عـنـ مـشـابـهـةـ خـلـقـهـ وـاعـلـمـ اـنـ اللـهـ الـذـيـ اـحـاطـ عـلـمـ بـكـلـ شـيـءـ 00:09:52

لاـ يـخـفـيـ عـلـيـهـ فـرـقـ بـيـنـ الـوـصـفـ الـلـائـقـ بـهـ وـالـوـصـفـ غـيرـ الـلـائـقـ بـهـ حـتـىـ يـأـتـيـ اـنـسـانـ فـيـتـحـكـمـ فـيـ ذـكـرـ هـذـاـ الـذـيـ وـصـفتـ بـهـ نـفـسـكـ غـيرـ لـائـقـ بـكـ وـاـنـاـ اـنـفـيـهـ عـنـكـ 00:10:11

بـلـاـ مـسـتـنـدـ مـنـكـ وـلـاـ مـنـ رـسـوـلـكـ وـاتـيـكـ بـدـلـهـ بـالـوـصـفـ الـلـائـقـ بـكـ فـاـلـيـدـ مـثـلاـ الـتـيـ وـصـفتـ بـهـ نـفـسـكـ لـاـ تـلـيـقـ بـكـ لـدـلـالـتـهاـ عـلـىـ التـشـبـيـهـ بـالـجـارـحةـ وـاـنـاـ اـنـفـيـهـ عـنـكـ نـفـيـاـ بـاـتـاـ وـاـبـدـلـهـ لـكـ بـوـصـفـ لـائـقـ بـكـ 00:10:29

وـهـوـ النـعـمـةـ اوـ الـقـدـرـةـ مـثـلاـ اوـ الـجـودـ كـمـاـ يـزـعـمـ مـنـ يـرـدـ الـاـخـذـ بـظـاهـرـ اـيـاتـ الصـفـاتـ وـاـحـادـيـثـهاـ سـبـحـانـكـ هـذـاـ بـهـتـانـ عـظـيمـ اـيـهـ الـمـسـتـمـعـ الـكـرـيمـ حـسـبـنـاـ فـيـ هـذـاـ الـلـقـاءـ مـاـ مـضـيـ وـلـنـاـ باـذـنـ اللـهـ لـقـاءـ اـخـرـ قـرـيبـ 00:10:54

الـسـلـامـ عـلـيـكـ وـرـحـمـةـ اللـهـ تـعـالـىـ وـبـرـكـاتـهـ 00:11:18